جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 39 / آذار 2024

أهم المشاكل الاجتماعية للأسرة الكوردية أسبابها وعلاجها (النكاح والطلاق أنموذجا) دراسة فقهية مقاصدية

The most important social problems of the Kurdish family, their causes and treatment (marriage and divorce as a model) a jurisprudential study

محمد وسو عبدالله
Mohammed wsw Abdullah
جامعة كوية / كلية التربية
University of Koya\ Facalty of Education

أ.د. هيمن عزيز
Prof. Dr. Hemin Aziz
جامعة كويسنجاق
University of Koysanjaq

الكلمات المفتاحية: المشاكل، الاسرة، النكاح، الطلاق، الاسرة الكوردية.

Keywords: Problems,family,marriage,Kurdish family

الملخص

هذا البحث يتمحور حول ظاهرة النكاح والطلاق في الأسرة الكوردية، حيث ازدادت حالات الطلاق في السنوات الأخيرة على نحو يبعث على القلق... لهذا اختار الباحث هذا الموضوع لدراسة العوامل التي ساعدت على تلك الزيادة مثل: (التكنولوجيا الحديثة) وغيرها من العوامل التي ذكرت في البحث، واستخدم الباحث المنهج الاستقرائي لحل هذه المشكلة من خلال جمع المعلومات المتعلقة بالموضوع.

ومن أهم النتائج التي أُثبتتها الدراسة أنه رغم أن الإسلام أقر الطلاق لأنه لا حل غيره، لكنه برئ من التصرفات المشينة الخاصة بالزوجين والتي تزيد من نسبة الطلاق في البلدان الإسلامية وخاصة الأسرة الكوردية، إذ إن القرآن العظيم وفيه كثير من الإرشادات والهدايات التي تجعل الزوجين يفكران ألف مرة قبل اتخاذ ذلك القرار المشؤوم وهذا بيان للناس فقال تعالى: (فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ، وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ ٱلْقِيامَةِ أَعْمَىٰ) (سورة طه: أية 123-124)

وحينما يكون الزوجان ملتزمين بالدين يصونان حقوقهما الزوجية ولا يخونان في عقدهما، يعيشان سعداء ويربيان أولادهما تربية حسنة ويحدث العكس إن فقدا شرط التدين.

Abstract:

This research revolves around the phenomenon of marriage and divorce in the Kurdish family, where divorce cases have increased in recent years in a way that causes concern... That is why the researcher chose this topic to study the factors that helped in this increase, such as: (modern technology) and other factors that were mentioned in the research The researcher used the inductive method to solve this problem by collecting information related to the subject.

One of the most important results proven by the study is that although Islam approved divorce because there is no other solution, it is innocent of the disgraceful behavior of the spouses, which increases the divorce rate in Islamic countries, especially the Kurdish family, as the Great Qur'an contains many instructions and gifts that make the spouses think a thousand times. Once before making that ominous decision, and this is a statement to the people. He, the Most High, said: And the Day of Resurrection will be blind." (Surah Taha: Verse 123-124)

And when the spouses are committed to religion, they preserve their marital rights and do not betray them in their contract, and they live happily and raise children who are a good upbringing, but when they are not religious, their result is the opposite.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأ شهد أ ن محمداً عبدُه ورسولُه.
أما بعد:

حينما ندقق النظر في الواقع المعاصر للأسرة الكوردية نتوصل إلى أنه لما كان الإسلام مصدراً لكل التشريعات والقوانين التي تحكم تفاصيل حياتنا اليومية كافة بما فيها القضايا الأسرية والمشكلات الزوجية كانت الأسرة في قمة السعادة مع عدم وجود الوسائل المعاصرة للتواصل والاتصال.

وعليه نرى أن الله لما شرع الزواج شرعه لأن يكون مبنياً على المودة والرحمة والاحترام المتبادل بين الزوجين مما يكون له الأثر البالغ في تكوين حياة مستقرة وسعيدة وآمنة فيما بعد بين الزوجين ويؤلف بين قلبيهما ولم يغفل الدين الإسلامي حالات وقوع مشكلات بين الزوجين فأمرنا بالتغافل والتغافر والتجاوز عنها، فقال تعالى: ﴿وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ البقرة: 237.

كما أمرنا الله لبناء حياة أسرية مستقرة بالقيام بسلسلة من الواجبات تجاه الأسرة، على الزوج واجب القوامة والإنفاق كما أمر الزوجة بطاعة الزوج واحترامه فتكون له سكناً ويكون لها سنداً فيدوم الود بينهما والحب حتى في حال وقوع خلافات طارئة لا تعكر صفوَّ حياتهم، وذلك لا لشيء سوى أنهما قد اتبعا تعاليم الإسلام في بناء حياة أساسها المودة والرحمة والتفاهم لتكون له قرة عين ويكون لها خير شريك في الحياة.

وفي حال استحالة الحياة بينهما وطغت الخلافات على حياتهما بتقصير أحد الطرفين أو كليهما شرع الله الطلاق.
ونظراً لذلك فقد شرع مراحل عدة يفترض أن يلجأ اليها الزوجان قبل التفكير في الطلاق أو طرحه كحل أخير كالنقاش بين الزوجين أو اللجوء لأهل الخبرة والحكمة من المختصين في المشكلات الزوجية والتوجيه الأسري أو بطلب تدخل طرف محايد من أهله وأهلها فكانت كل تلك الحلول ماهي إلا دروع حماية من الوقوع في فخ الطلاق والتفكك الأسري، وحتى في حال وقوع الطلاق لا سمح الله لأي سبب من الأسباب جعل الطلاق ثلاثاً الأمر الذي يتيح لهم فرصة التراجع عن قرار الطلاق، وعلق الطلاق بعدة شروط كأن يقع في طهر لم يجامعها فيه وإن كانت ذات حمل ينتظر حتى تضع حملها، وكل هذه الإجراءات ماهي إلا خطوات للتأني بحال لم يكن أحد الزوجين أو كلاهما غير مدرك بما فيه الكفاية لتداعيات الطلاق وخطورة هذا القرار على تشتت الأسرة وتمزيق كيان المجتمع ككل ولا سيما أن الأسرة هي نسيج هذا المجتمع وأساسه.
أما في حال وقوع الطلاق بعد اللجوء لكل تلك الحلول الودية سالفة الذكر شرع الدين الإسلامي حزمة من الحقوق والواجبات بحيث لا يقع الأبناء ضحية لهذا القرار فشرع حق الإنفاق على الأب وتقديم المسكن والمأكل والمشرب كما أمر الأم وشدد عليها في مسألة حق الرؤية الشرعية للأبناء واستمرار تواصلهم مع الوالد بحيث تظل أواصر الاسرة متماسكة وتظل صلة الرحم مبنية وقوية لا تنفك.

الفصل التمهيدي

تعريف المصطلحات والمفاهيم الواردة في العنوان

المبحث الأول: مفهوم الاجتماع والاسرة

المطلب الاول: مفهوم الاجتماع في اللغة والاصطلاح:

الاجتماع لغة:- الاجتماع اشتق من لفظ الجمع: (جمع): الشئ المتفرق (فاجتمع) و بابه قطع (تجمع) القوم اجتمعوا من هنا وهناك. (الجمع) ايضا اسم الجماعة من الناس ويجمع على (جموع). والموضوع (الجمع) بفتح الميم الثانية وكسرها[1].

الاجتماع اصطلاحا: (إن علم الاجتماع بمعناه الواسع هو دراسة التفاعل والعلاقات المتبادلة بين البشر وظروفهم ونتائجها... وقصر علم الاجتماع نفسه على دراسة العلاقات الاجتماعية كما هي متجسدة في أشكال معروفة أي نظم اجتماعية)[2].

والنظام الاجتماعي هو تجمع العديد من العادات الاجتماعية وهو يتضمن اسلوبا للتفكير والعلم ذا تأثير قائم)[3].

المطلب الثاني: مفهوم الاسرة في اللغة والاصطلاح:

الأسرة لغة: مشتق من كلمة (أسر) من باب ضرب شده بالاسار وهو القد ومنه سمى(الاسير) وكانوا يشدونه بالقد مسمي كل اخيذ اسيراً وان لم يشد به..... (أسرة الرجل) رهطه لانه يقوى بهم[4].

الاسرة إصطلاحا: (عبارة عن منظمة اجتماعية تتكون من أفراد يرتبطون بروابط اجتماعية وأخلاقية ودموية وروحية)، وهذه الروحية هي التي جعلت العائلة البشرية تتميز عن العائلة الحيوانية)[5]. (وانها من الواحدات الاساسية التي يتكون منها البناء الاجتماعي)[6].

عند الغربيين تتكون الاسرة (من رجل وامرأة على انفراد مع ضرورة وجود الاطفال)[7]. ولكن بناء الاسرة المسلمة قبل التغيير مميزة من الاسرة الغربية وتعريفها، بأنها (تسمح للاقارب بالسكن معها في بيت واحد.

إنها تمارس لمن تعددت زوجاته، إذا كان الرجل أو الاب لا يكتفي بزوجة واحدة، بل يتزوج عدة زوجات).

المبحث الثاني: تعريف النكاح والطلاق

المطلب الاول: تعريف النكاح في اللغة والاصطلاح: -

النكاح لغة:

1- نكح: النكاح: الوطء، وقد يكون العقد، تقول: نكحتها، ونكحت هي، أي تزوجت، وهي ناكح في بني فلان، أي هي ذات زوج منهم، وقال: (الوافر) لصلصلة اللجام برأس طرف أحب إلي من أن تنكحيني.

(واستنكحها) بمعنى: نكحها، وأنكحها، أي زوجها، ورجل نكحة: كثير النكاح. والنكح والنكح لغتان، وهي كلمة كانت العرب تتزوج بها. وكان يقال لأم خارجة عند الخطبة: خطب، فتقول: نكح، حتى قالوا: أسرع من نكاح أم خارجة[8].

2- الوطء، والعقد له، نكح، كمنع وضرب، ونكحت، وهي ناكح وناكحة: ذات زوج. واستنكحتها: نكحتها. وأنكحتها: زوجها. والاسم: (النكح: بالضم والكسر). ورجل نكحة ونكح: كثيرة، وكان يقال لأم خارجة عند الخطبة: خطب، فتقول نكح، فقالوا: ((أسرع من نكاح أم خارجة)).

ونكح النعاس عينه: غلبها، والمطر الارض: إعتمد عليها. والنكح، بالفتح: البضع، والمناكح النساء[9].

النكاح إصطلاحا:

وفي الشرع عقد يرد على تحليل منفعة البضع[10]
وقد اختلف العلماء فيه على ثلاثة أقوال:-
إنه حقيقة في الوطئ مجازي في العقد.
إنه حقيقة في العقد مجازي في الوطئ.
إنه مشترك لفظي بين العقد والوطئ[11].

المطلب الثاني: تعريف الطلاق في اللغة والاصطلاح:-

أولا: الطلاق لغة: الطلاق: اسم بمعنى المصدر مأخوذ من طلق، ويأتي بمعان عدة منها:-
حل عقدة النكاح فقول: طلعت المرأة وطلعت فهي طالق وهن طوالق، وذلك إذا بانت من زوجها[12].
ويأتي الطلاق بمعنى الارسال والتخلية، يقال: أطلقت الاسير إذا إساره وخليت عنه فانطلق، أي ذهب في سبيله[13].
ويقال: أطلق الناقة من عقالها وطلقها فطلقت أي: أرسلها، وناقة طلق وطلق، لا عقال عليها[14].
ومن معانيه الفرح والبشاشة يقال: رجل طلق الوجه أي فرح ظاهر البشر[15].
ويأتي كذلك بمعنى الفصاحة يقال: رجل طلق اللسان وطليقة أي فصيح عذب المنطلق[16].

ثانيا: إصطلاحا:- أو في الشرع: إزالة ملك النكاح.

طلاق الاحسن: هو أن يطلقها الرجل واحدة في الطهر لم يجامعها ويتركها من غير إيقاع طلقة أخرى حتى تنقض عدتها[17].
طلاق البدعة: هو أن يطلقها ثلاثا بكلمة واحدة أو ثلاثا في حكم واحد[18].
وطلاق السنة: هو أن يطلقها الرجل ثلاثا[19].
الطلاق: هو إنها علاقة الزوجية بتعبير صريح من الزوج أو الزوجة أو منهما أو من القضاء[20].
عرف الفقهاء الطلاق بعدة تعريفات، ومن هذه التعريفات:-
تعريف الحنفية: - الطلاق هو: رفع قيد النكاح في الحال أو المال بلفظة مخصوص[21].

شرح التعريف: – قوله (في الحال او المآل: إشارة الى أنواع الطلاق وهي: –
الطلاق البائن: في الحال– فبمجرد صدوره يرفع النكاح في الحال، فلا يجوز للرجل إعادة مطلقته إليه إلا بعقد ومهر جديدين في البائن بينونة صغرى، أما في البائن بينونة كبرى حتى تنكح زوجا غيره.
الطلاق الرجعي: في المآل – فيحل للرجل أن يراجع زوجته مادامت في العدة. قوله (بلفظة مخصوص) فأنه يشمل الصريح والكناية، وهذا ما عبر عنه الحنفية في تعريف آخر بعد "بلفظة مخصوص" فقالوا: هو ما اشتمل على مادة (ط ل ق)صريحا طالق أو كناية[22].
تعريف المالكية: – الطلاق هو: إزالة عصمة الزوجة بصريح لفظة أو كناية ظاهرة أو بلفظه ما مع نية.23
استعمل كلمة ((عصمة)) بدل القيد وهي بنفس معنى، وذلك لأن الزوجة تخرج من عصمة الزوج فكأنه أطلقها من القيد[24].
تعريف الشافعية: الطلاق هو: "حل عقد النكاح بلفظة الطلاق ونحوه"[25].
أراده "بلفظة الطلاق ونحوه" أي اللفظة الصريح والكناية.
تعريف الحنابلة: – الطلاق هو: حل قيد النكاح أو بعضه.
قوله: "أو بعضه" أي الطلاق الرجعي، وكأنه أراد "بحل قيد النكاح" الطلاق البائن.

الفصل الأول

أسباب المشاكل الاجتماعية للاسرة الكوردية

المبحث الأول: الأسباب المتعلقة بالنكاح

المطلب الأول: غلاء المهر: تعريف المهر

تعريف المهر:
المهر في اللغة: بفتح الميم صداق المرأة، وهو ما يدفعه الزوج لزوجته في المال عند زواجه بها، وهو مفرد يجمع على مصورة.

وفي اصطلاح الفقهاء: اسم لما تستحقه المرأة بعقد النكاح أو الوطء ذلك أن الوطء مطلقاً في دار الاسلام لايغلو عن المهر أو أحد، وللمهر أسماء عدة في الشرع منها: الصداق، النحلة، العطية، الصدقة، والفريضة، والأجر، والعلائق، والحباء[26].

غلاء المهر:
ويترتب على عقد النكاح حقوق معينة للزوجة، منها (المهر) وهو حق خاص لها دون ذويها، قال تعالى (وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً)[27] و(فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً)[28]

فإذا حصل اتفاق في عقد النكاح الشرعي القائم على (الايجاب) و(القبول) المتضمن (رضا الطرفين) بحضور (شهود عدول) تكريماً لهذا العقد و تميزاً عن السفاح.

ويستحب أن يكون المهر قليلاً لا كثيراً، لانه ليس ثمناً للزوجة ولكن رمز التكريم للمرأة في عقد النكاح, وقد ورد في السنة النبوية ما يدل على استجاب عدم المغالاة في المهر، فقد روى عن نبي (صلى الله عليه وسلم) (خير الصداق أيسره)[29]

والواقع ان شيوع عادة المغالاة في المهور يجعل الراغبين في الزواج قليلة، و يبقى الكثيرون عازفين لعدم قدرتهم عليه، وهذا العزوف عن الزواج يجر الى مفاسد لا تخفى. والحقيقة ان الاسلام بسيط في إجراءات النكاح وسهل الوصول اليه فعقد النكاح يتكون بايجاب وقبول، كما قلنا ولا يشترط له إجراءات شكلية معينة ولاتراتيل دينية ولا لغة معينة ولا مكان معين، وانما يشترط له مع الإيجاب والقبول موافقة ولي أمر المرأة، لان عقد النكاح لا يهم المرأة و حدها بل يهم وليها وعائلتها و الضرر الذي يلحقها بسبب السوء الاختيار.

يستحب الى عائلتها وعلى رأسهم وليها كالأب و الأخ، ومن العدل أن يكون للولي (أي مسموع في زواجها، كما يشترط حضور الشهود عند عقد النكاح لكي يعرف العقد ويشيع وتحفظ حقوق المرأة ويثبت مركزها كذلك يشترط أن لاتكون المرأة محرمة على الرجل)[30]

المطلب الثاني: مقدار المهر:

ليس للمهر حد أقصى بالاتفاق[31]؛ لانه لم يرد في الشرع مايدل على تحديده بحد أعلى، لقوله تعالى (وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا)[32] تنبهت امرأة الى هذه الاية، حينما أراد عمر بن خطاب (رضي الله عنه) تحديد المهور، منها أن يزاد في الصداق على أربع مئة درهم، وخطب الناس فيه.

فقال[33] (لاَ تغلوا صداقَ النِّساءِ، فإنَّها لو كانت مَكرمةً في الدُّنيا، أو تقوًى فى الأخرة، كانَ أولاَكم بِها رسول الله (صلَّى الله عليْهِ وسلَّمَ)، ما أصدقَ قط امرأةً من نسائِهِ ولاَ بناتِهِ فوق اثنتي عشرةَ أوقيَّةً،أي من الفضة[34] فمن زاد على أربعمائه شيئاً جعلت ذلك اليك ياعمر، فقال: ولم؟ وقالت لان الله تعالى يقول (وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا ۚ أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا)35 النساء :20، فقال عمر: إمراة أصابت، و رجل أخطأ رواه أبو يعلي في الكبير: فقال: اللهم عفوا كل الناس أفقه من عمر، ثم رجع فركب المنبر، فقال : أيها الناس إني كنت نهيتكم أن تزيدوا النساء في صدقاتهن على أربعمائة درهم فمن شاء أن يعطي من ماله ما أحب[36]. ولكن يسن تخفيض الصداق وعدم المغالاة في المهور، لقوله (صلى الله عليم و سلم) ((أَعْظَمُ النِّكاح بَرَكَةً أَيْسَرُهُنَّ مَئُونَةً)) وفي رواية ((أَعْظَمُ النِّسَاءِ بَرَكَةً أَيْسَرُهُنَّ صداقًا))[37]

عن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَال :قَال رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم" :– خَيرُ الصَّدَاقِ أَيسَرُهُ"، أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.

الحكمة كمن منع المغالاة في المهر واضمة وهي تيسير الزواج للشباب، حتى لاينصرفوا عنه، فتقع مفاسد خلقية واجتماعية متعددة، وقد ورد في خطاب عمر (رضي الله عنه) السابق (وان الرجل ليلغي بصدقة امراته حتى يكون لها عداوة في قلبه)[38]

المطلب الثالث: كثرة الخيانة الزوجية بسبب التكنلوجيا الحديثة

المقصود بالخيانة الزوجية تجاوز أحد الزوجين أو كليهما عن العلاقة المشروعة إلى العلاقة المحرمة، وهذا المطلب سيبين بإذن الله تعالى مشكلة الخيانة الزوجية كسبب ظاهر من أسباب الطلاق في مدينة السليمانية. إن بعض الحياة الزوجية اليوم باتت فارغة من المودة والرحمة والتآلف، التي من المفترض أن تستمر عليها الحياة الزوجية، ولهذا أصبح كثير من الزوجين يبحث عن شخص آخر بديل لإقامة العلاقة غير المشروعة معه، وأن التكنلوجية الحديثة قد سهلت الخيانة الزوجية عبر إرسال الرسائل الصوتية والمصورة، وخاصة في غرفة الدردشة التي تسمى بـ chat room إذ يتم خلالها التواصل بين الجنسين، وينظر كل منهما إلى الآخر مباشرة، بالإضافة إلى تبادل الصور والكلمات الغرامية التي تهيج الطرفين مما أدى إلى انفصال كثير من الأسر في مدينة السلمانية، وهذا ما أكده للباحث رئيس لجنة الإفتاء في مدينة السلمانية إذ قال: السبب الجديد للطلاق في مجتمعنا الخيانة الزوجية عبر التكنولوجيا الحديثة وخاصة الانترنيت، إذ العلاقة بين الرجل والمرأة من خلال الدردشة وفتح الكاميرا (لايف) فعلى سبيل المثال: جاء رجل إلى لجنة الفتوى وقال: إنني أريد طلاق زوجتي، قلنا له: لماذا تطلق زوجتك؟ قال: لا تسألوني عن السبب، فعندما ألححنا عليه قال: لقد تزوجت منذ ستة أشهر، وأنا أخرج يوميا للكسب، فعندما أرجع للبيت أصلي العشاء وأنام، لأنني أتعب كثيرا بالنهار، وفي ليلة من الليالي عندما دخلنا الفراش للنوم نامت زوجتي بجانبي، ووقعت في نوم عميق نتيجة التعب الكثير في النهار، وعندما استيقظت لصلاة الفجر رأيت زوجتي نائمة بجانبي، مكشوفة الصدر، والهتفون في أذنيها، وقد فتحت اللايف لعشيقها، وغلبها النوم فنامت هكذا، فعندما رأيت هذا المنظر زوجتي قامت بالخيانة معي بجنبي، أيقظتها وقلت لها: ما هذا؟ قالت: لا شيء، وأنكرت، وقال الرجل: إنني لا أريد أن أرى زوجتي الخائنة مرة أخرى فحصل الطلاق بينهما، فأمثال هذه الحالة كثيرة، وهناك طريقة أخرى للخيانة الزوجية وهو إرسال الرسائل عبر الموبايل وخاصة بعد الساعة الثانية عشر من الليل حيث تكون كلفة إرسال الرسائل مجانية في ذاك الوقت، فالمرأة تزوجت ومع ذلك ترسل الرسائل لعشيقها على فراش الزوجية بجانب زوجها، فعندما يعلم الزوج بذلك عن طريق تفتيش موبايلها يحصل على الرسائل التي أرسلتها إلى عشيقها، فحينئذ لا يستطيع قبول ذلك فيطلقها، وأحيانا تحصل الخيانة الزوجية من قبل الرجل إذ يقوم الرجل بإرسال الرسائل للبنات ثم يضع رمزا على موبايله لكيلا تراها زوجته، فالزوجة في هذه الحالة تقع في الظن تجاه زوجها، وتطلب منه فتح الرمز، فحينئذ تحصل المشاكل بينهما حتى يتم الأمر بالطلاق، وقد حصلت حالات كثيرة من الطلاق بسبب التكنلوجيا في مجتمعنا، والآن يعد الانترنيت من أبرز أسباب الطلاق في مدينة السليمانية[39].

ثم إن الخيانة الزوجية لها بعض الآثار السيئة نبينها في النقاط الآتية:

إن من أخطر آثار الخيانة الزوجية هي: انفكاك الأسرة ونقضها من الأساس، وتشرد أفرادها، وتقع مستقبل هذه الأسرة في مخاوف، وخاصة الأطفال.

الندامة: إذا خان أحد الزوجين الآخر وحصل الطلاق بسببها فإنه سيندم بعد ذلك.

نشوب القتال: إما بقتل المرأة التي خانت زوجها، أو قتل الرجل الذي زنى بالمرأة، أو وقوع القتل بين أسرتين، أو احيانا يضغطون على أسرة الرجل الزاني بمغادرة المنطقة استجابة لطلب عائلة المرأة الزانية.

الشعور بالنقص: إن الشخص الذي يقوم بالخيانة الزوجية سواء كان رجلا، أو امرأة، فإنه يشعر بالنقص لانه يعرف بأن الفعل الذي مارسه مخالف للشرع والعرف وجميع الأخلاقيات الفاضلة، ولهذا يشعر بالنقص في ذاته.

الفصل الثاني

أهم المشكلات الاجتماعية للأسرة الكوردية في الطلاق والنكاح

المبحث الأول: المشكلات المتعلقة بالنكاح

المطلب الأول: عدم الالتزام بالدين

احدى أهم المشكلات الاجتماعية للاسرة الكوردية في الطلاق والنكاح عدم الالتزام بالدين، لان الدين يفرض أن نختار لنطفنا امرأة ذات دين ونختار زوجاً متديناً لبناتنا ليدوم العقد ويوده السعادة والحب، الخصال المطيبة للعيش التي لا بد من مراعاتها في المرأة ليدوم العقد

وتتوفر مقاصده الثمانية فيها (الدين، وحسن الخلق، خفة المهر.....)

(الأولى: أن تكون صالحة ذات الدين، فهذا هو الأصل وبه ينبغي أن يقع الاعتناء، فأنما أن كانت ضعيفة الدين في صيانة نفسها وفرجها ازرت بزوجها وسودت بين الناس وجهه وشوشتها.

فإن سلك سبيل الحمية لم يزل في البلاء والمحنة، وان مسلك سبيل التساهل كان متهاونا بدينه وعرضه ومنسوباً إلى قلة الحمية والانفة، وإن كانت مع الفساد جميلة كان بلاءها أشد، إذ يشق على الزوج مفارقتها فلا يصبر عنها وعليها)[40]، ولهذا بالغ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في التحريض على ذات الدين. فقال: أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك) وإنما بالغ في الحث على الدين لان مثل هذه المرأة تكون عوناً على الدين، فأما أن لم تكن متدينة كانت شاغلة عن الدين ومشوشة له

عندما يكون الزوجين ملتزمين بالدين يصونان حقوقهما الزوجية ولايخونا في عقدهما، ويعيشان سعداء ويربيان أولادهما بتربية حسنة.

(والمرغوب فيه في شرع الاسلام تخير المرأة الصالحة كما أن على المرأة أن تتخير الرجل الصالح، فان صلاح الشخص وتقواه وخلقه أرجع في ميزان الشرع مما عدا ذلك من كثرة المال أو المنصب والجاه.

والمرأة الصالحة أو ذات الدين لها تأثير كبير جداً في صلاح الاسرة وتربية أولادها على معاني الاسلام وحسن الاخلاق.... ولذلك وجه أعداء الاسلام غارتهم على المرأة المسلمة لاستطال ما في نفسها من معاني الخير والدين)[41]

تواجه الأسرة المسلمة اليوم تحديات عقيدية وأخلاقية وفكرية في ظروف العولمة التي يحاول من خلالها إزالة الفروق الاجتماعية في الاخلاق والدين، لذا على المجتمع الإسلامي أن يواجهها يواجها ولا يخضع لتأثيراتها البيئية.

والبيت المسلم هو نواة الجماعة المسلمة في أسرته، وهو خلية التي يتألف منها ومن الخلايا الأخرى ذلك الجسم الحي... والمجتمع الاسلامي... إن البيت الواحد قلعة من قلاع قوة واستقرار العقيدة، ولا بد أن تكون قلعة متمسكة من داخلها حصينة في ذاتها، كل فرد فيها يقف على ثغرة لا ينفد اليها، وإلا تكن كذلك سهل إقتحام العسكر من داخل قلاعه، فلا يصعب على طارق ولا يستعصي على مهاجم.

وواجب المؤمن أن يؤمن هذه القلعة من داخلها وأن يسد الثغرات فيها قبل أن يذهب عنها بدعوته بعيداً ولا بد من الام المسلمة، فالأب المسلم وحده لا يكفي لتأمين هذه القلعة لابد من أب وأم ليقوما كذلك على الأبناء والبنات بأن يلتزموا بالدين.

ويقول سبحانه وتعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا.....)[42]

هذا أمر واجب أن يدركه الدعاة إلى الإسلام وأن يدركه جيداً لكي يلتزم بالدين، ان أول الجهد ينبغي أن يوجه الى البيت إلى الزوجة إلى الام ثم إلى الأولاد، والى الاهل بعامة، و يجب الاهتمام البالغ بتكوين الأسرة المسلمة لتنشىء البيت المسلم لقد وضع التشريع الإسلامي أمام الرجل والمرأة قواعد التنظيمية لاختيار الزوجة، لهذا أرشد النبي (صلى الله عليه وسلم) الرجال الذين يقدمون على الزواج بأن يظفروا بذات الدين، فقد قال الرسول عن أبي هريرة: (تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك)

وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (إِذَا جاءكم مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَزَوِّجُوهُ، إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ، وَفَسَادٌ كبير)[43] واي فتنة أعظم وأي فساد أشمل واعم على الدين والاخلاق في الاسرة والمجتمع حين تضع الفتاة المؤمنة بين يدي رجل متحلل أو زوج ملحد، لا يعرف معنى الشرف والغيرة والعرض فكم من فتاة كانت مظهرًا من مظاهر العفة والإيمان والطهر فلما وقعت في بيت إباحي بين يدي زوج متحلل أصبحت امرأة مستهترة بدينها متهتكة بعقيدتها نبذت الفضيلة و طرحت الشرف[44].

وقد ورد الارشاد النبوي منبها إلى هذا فيما رواه ابن عدي و ابن عساكر عن عائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها) مرفوعاً قال: (تَخَيَّروا لِنُطفِكُم ؛ فَإِنَّ النِّساءَ يَلِدنَ أشباهَ إخوانِهِنَّ وأخَواتِهِنَّ)[45]

المطلب الثاني: عدم الكفاءة بين الزوجين

يقصد بالكفاءة المماثلة، ويراد بها في النكاح: أن يكون الرجل مساوياً للمرأة، أو أعلى حالاً منها في الدين، والخلق، والنسب، والحرفة، والحرية، والمال، والتقوى، والعلم[46] بناء على ما سبق: فإنه يجب مراعاة الكفاءة في عقد الزواج لبقاء العشرة الطيبة، وللوقاية من الطلاق، ذلك أن الكفاءة يقصد بها تقارب الزوجين من الناحية الاجتماعية، والاقتصادية، والعلمية، وهذا ما أكده الفقهاء حيث أرادوا بالكفاءة في النكاح المساواة بين الزوجين بقدر الإمكان في أمور يعتبر الإخلال بها مفسداً للحياة الزوجية، وما لايخل بها فلا مانع منه[47]

وإن مراعاة الكفاءة بين الزوجين في الدين والنسب والحرفة والمال والعلم، والمحال الاجتماعي والثقافي، والتقارب في السن وغيرها أمر ضروري لعلاج معضلة الطلاق وتقليله، واستمرار الحياة الزوجية[48].

هذا وقد أشار القرآن الكريم إلى ضرورة اعتبار الكفاءة في الزواج لديمومة الحياة الزوجية والوقاية من الطلاق قال تعالى في محكم كتابه:)الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُوْلَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ((النور: 26)، فهذه الآية الكريمة وإن نزلت في براءة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، ولكن يفهم منها اعتماد الكفاءة بين الزوجين، لأن معنى الطيبات من النساء للطيبين من الرجال، فيه قصد الكفاءة بينهما، إذ لا يصلح لطيبة أن تكون تحت خبيث وبالعكس، وهذا مفهوم من هذه الآية الكريمة[49] ولكن مع الأسف الشديد في يومنا هذا أهمل هذا الجانب من قبل كثير من أولياء الأمور، فولي أمر المرأة لا يسأل الرجل الخاطب عن الدين الذي هو الأساس، بل لديه أسئلة أخرى: هل لديك عمل؟ هل أنت صاحب راتب شهري؟ وهل لك بيت مستقل؟ وهل تملك سيارة؟ وغير ذلك من الأشياء التي لا تجدي نفعاً، لذلك كثر الطلاق في عصرنا لعدم مراعاة الكفاءة في الدين والخلق كما أرشدنا إليهما المصطفى (صلى الله عليه وسلم).

وهناك نقطة أخرى مهمة وهي أن الرجل الكافر ليس كفؤاً للمرأة المسلمة، والمرأة الكافرة كذلك ليست كفؤا للرجل المسلم كما جاء في القرآن الكريم: (وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا) (البقرة: 221) وكذلك قوله تعالى: (الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) (النور: 3)،

ولذلك فإنه يحرم زواج المرأة المسلمة من الرجل الكافر، لأن الرجل الكافر ليس كفؤاً للمرأة المسلمة كما قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ۖ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ)، (الممتحنة: 10)، وقوله تعالى: (أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ)، (السجدة: 18)، فهذه الآيات الكريمات صريحة في اعتبار الكفاءة في الزواج، وأن

الأصل المعتبر في الكفاءة هو اعتبار الدين، لأن الدين يحرك الإنسان نحو الفضائل والأخلاق الحسنة، فإذا التزم المرء بالدين وتمسك به يكون شخصا كريما شفوقاً رحيماً صالحاً.

التصرف مع الزوجة يتوقع منه جميع الخيرات، ويتحقق فيه كل الصفات الجميلة، ويحسن فيؤدي ذلك إلى استقرار الحياة الزوجية.

أقوال الفقهاء على الكفاءة:

والفقهاء اشترطوا الكفاءة في النكاح من أجل الحفاظ على الزواج والوقاية من الطلاق ونستعرض فيما يلي:

الحنفية: يرون ضرورة مراعاة الكفاءة بين زوجين في الدين لأن الفاسق ليس كفؤاً للمتدينة ومن الكفاءة المال والغنى، وليس الغني كفؤاً للفقير، وتعتبر الكفاءة في النسب لانه يفتخر به، والصناعة المعتبرة أيضا.

المالكية: يرون كفاءة في الدين وكذلك الحرية لأن الأمة تخير بعد عتقها و المال و الحال.

الشافعية: تعتبر الكفاءة عنده: في النسب و الدين، و الحرية، و الحرفة، العفة، لأن الفاسق ليس كفؤاً للعفيفة، ومن كفاءة أيضا السلامة من العيوب، فعدم المراعاة الكفاءة في النكاح تعتبر عاراً لدى الشافعية.

الحنابلة: وعنده الكفاءة: عبارة عن الدين والمنصب أي النسب، والحرية، والحرفة، و اليسار بمال.

قال الامام القرطبي: من حصر الكفاءة في الدين شيء جميل لابد أن يأخذ بعين الاعتبار في حصرنا هذا للوقاية كثرة الطلاق ولأنه يوافق قول النبي (صلى الله علية وسلم) (إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير) حصر الكفاءة بين الزوجين في هذا الحديث في الدين والخلق فقط.

وخلاصة ما سبق: إن الاهتمام بموضوع الكفاءة في الزواج يحقق المودة والسكينة بين، وهذا ما أكده القرافي حيث قال: "الكفاءة والكفوء لغة الممثل وأصل اعتبارها أن المطلوب من النكاح السكون والود والمحبة، وذات المنصب لا تسكن للخسيس وسبب العداوة والفتن والبغضاء والعار على مر الاعصار[50] ومن مصالح مشروع زواج تنظيم مصلحة كلا الزوجين بالآخر، ولا يتم هذا إلا بالتوافق والتقارب بين الزوجين، ثم إن الكفاءة والتوافق بين الزوجين في المجال الثقافي والتعليمي والعمري، والنسب، والمكانة الاجتماعية، والمهنة، كل ذلك يؤدي إلى سلامة الأسرة واستقرارها

المطلب الثالث: الأزمة الاقتصادية في السنوات الأخيرة

والحالة الاقتصادية لها ارتباط قوي بموضوع الطلاق، لأن الزواج مسؤولية ونفقات، لأن الخلافات أحيانا تكثر نتيجة انخفاض دخل العائلة، وعدم تلبية حاجات البيت، حيث تنظر المرأة إلى الأسر التي تعيش حولها ممن هم أعلى منها من الناحية المادية، فتطلب من زوجها شراء بعض الأشياء التي يملكونها، فالرجل لا يقدر على تحصيل ما تطلبه زوجته، فيحصل النزاع بينهما، وفي النهاية يؤدي الأمر إلى الطلاق[51].

وفي الحقيقة أن معظم المشاكل الأسرية في السنوات الأخيرة تعلقت على نحو كبير بالحالة الاقتصادية، ولدينا مقولة كوردية تقول: (كاسەی پر ئاشتی مالّه) بمعنى: أن الدلو المملوء سلام وأمان للأهل والبيت، بمعنى أن الدلو

إذا كان فارغا في البيت ينعدم السلام فيه، وهذا ما أكده القاضي أولا في محكمة الأحوال الشخصية في السليمانية، حينما سأله الباحث عن تأثير الأزمة الاقتصادية في زيادة الطلاق في السنوات الأخيرة، فأجاب قائلا: نعم، الأزمة الاقتصادية في السنوات الأخيرة كان لها تأثير كبير على زيادة المشاكل الأسرية على نحو عام والطلاق على نحو خاص، حيث تأتينا حالات كثيرة تطالب بالتفريق بين الأزواج بسبب عدم قدرة الزوج على الانفاق، وعندما نسأل الزوج عن سبب عدم صرف النفقة على زوجته يقول: ماذا أفعل؟ لا أستطيع الإنفاق لأنني لا أملك شيئا كما في السابق، فقد سرحت من وظيفتي الأولى بسبب الأزمة الأقتصادية، و وظيفتي الثانية هو راتبي الشهري وهو قليل جدا لا يكفيني، ومع ذلك أحيانا يتأخر الراتب في حينه 52 ومن جهة أخرى قابل الباحث رئيس قسم التربية الخاصة في جامعة السليمانية، حول أسباب الطلاق فعد منها أسبابا من ضمنها الأسباب الاقتصادية حيث قال: أكثر الأسباب شيوعا للطلاق في الوقت نفسه الأسباب الأقتصادية وهذا ما حدث في السنوات الأخيرة حيث أدى الأمر إلى فقر كثير من الناس بسبب تأخير توزيع رواتب الموظفين، ومشكلة السكن، والبطالة، بحيث لا يستطيع الزوجان أن يحصلا على متطلبات الحياة بسبب الأزمة الأقتصادية، وحصل الآن تغيير في نوع المعيشة داخل مجتمعنا يختلف عن السابق، حيث كان الناس يعيشون في السابق حياة طبيعية بعيدة عن التكاليف وكان أقارب الزوج يقومون ببناء غرفة متواضعة له بالحجارة والخشب وكان يعيش فيه، وكانوا يعطونه بقرتين، وهو يقنع بهما وبغرفته، وكان يعيش مع زوجته سعيدا، وكان ينظر إلى نفسه كأنه ملك، ولكن الآن لا يستطيع بناء غرفة لغلاء سعر قطعة من الأرض، وصعوبة البناء بسبب غلاء مواد البناء، ثم دفع أجرة الكهرباء الوطنية، والمولدة الأهلية، وأجرة شراء الإنترنيت شهريا، والموبايل، وأنواع التكنولوجيا الحديثة، ومصارف أخرى مثل مطالب المرأة الكثيرة وغير ذلك، لذا فإن مشكلة قلة الامكانات الاقتصادية لا يتحملها الزوجان إلا فترة قليلة ثم يؤدي في النتيجة إلى الطلاق حتى ولو كان الزواج حصل على أساس العشق السابق بينهما[53].

الفصل الثالث: علاج المشاكل الاجتماعية للأسرة الكوردية من منظور الشريعة الاسلامية

المبحث الأول: علاج المشاكل المتعلق بالنكاح

المطلب الأول: الالتزام بالدين كمبدأ عملي في الحياة

لاشك بأن هدايات القرآن الكريم وإرشاداته تدعو إلى بناء الشخصية الانسانية، وتدعو الانسان كذلك إلى التمسك بالقيم والآداب والأخلاق الاجتماعية، وعلى الانسان أن يتعامل داخل مجتمعه على الأسس والمبادئ التي رسمها له القرآن الكريم، ليعكس ذلك على جميع شؤون حياته في تعامله مع زوجته وأولاده والمجتمع بأسره، لأن الدافع الإيماني من أقوى الدوافع للتمسك والالتزام بفضائل الأمور، وتظهر قوة الدافع الإيماني في سلوك الانسان حينما تكون جذوره بداخله امتداد عميق، فحينئذ يؤدي الانسان واجباته اليومية بإخلاص وأمانة، بناء على هذا فإن هذا المبحث سيركز بإذن الله تعالى على تأثير أهم الأساليب.

إن الإيمان بالله والشعور بمراقبته يحمل المؤمن الملتزم بأوامره تعالى على حسن معاشرة زوجته والالتزام بوصية القرآن الكريم حيث قال تعالى في محكم كتابه: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا

وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا) النساء: 19، فرض الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة على الزوج حسن التصرف مع زوجته، حتى في حالة كراهيته لها، وأن يصبر عليها، ويتعامل معها بهدوء بعيداً الانفعالية معها المحافظ على بقاء الأسرة والوقاية من الطلاق.54 والمعاشرة بالمعروف عبارة عن الإجمال في التخاطب معها، والمبيت، والنفقة عليها مما تحتاجه، وأن يتحمل لها كما تتحمل هي له[55] وقد حث النبي (ﷺ) الأزواج على حسن معاشرة زوجاتهم بقوله: ((خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي))[56]

وهذا الحديث دليل على أن النبي من أفضل الناس في حسن تعامله ومعاشرته مع أزواجه، ويجب على الأزواج الاقتداء بالنبي (ﷺ) في التعامل الجيد مع الزوجة كما قال تعالى: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) (الأحزاب: (21)

وفي تصوري: المعاشرة بالمعروف من أهم الأسباب التي تحافظ على بقاء الحياة الزوجية، لأن الحياة الزوجية مبنية في الأساس على المودة والرحمة، وحسن التعامل بين الزوجين كما قال تعالى: ((وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً))، (الروم: 21)، وفي المقابل فإن سوء التعامل والغلظة في المعاشرة من أهم أسباب انهيار الأسرة، لأن الانسان بطبعه يميل إلى من يحسن إليه ويلين معه، وبالعكس ينفر من الذي يسيء إليه ويغلظ إليه ويغلظ معه كما قال تعالى: ((فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ)) (آل عمران: 159)، فإذا كانت تصرفات الزوجة غير صالحة، فبإمكان الزوج تغييرها إلى تصرفات جيدة وصالحة بحسن التعامل، والكلمات الطيبة، والمعاشرة بالمعروف، لأن الانسان له قابلية تغير من حال إلى حال آخر، فمثلاً الحيوانات المفترسة يصيبها التغيير من حالة الاستيحاش الى حالة الاستئناس، والخضوع لصاحبها بالتدريب[57]. فإذا كان حال الحيوانات المفترسة هكذا، فكيف بالإنسان، وخاصة الحياة الزوجية التي بنيت في الأساس على المودة والألفة، وحسن التعامل.

وفيما يلي بيان مظاهر المعاشرة بالمعروف كما جاء في القرآن الكريم:

1- الإنفاق على الزوجة: قال تعالى: (وعَلى المَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وكِسْوَتُهُنَّ بِالمَعْرُوفِ) (البقرة: 233) أي: يجب على الزوج الانفاق على زوجته مادامت الزوجية قائمة بينهما[58]

2 -أن يسكنها في منزل لائق بها: قال تعالى: ((أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ))(الطلاق: 6) هذه الآية الكريمة تتضمن وجوب السكنى على الزوج لزوجته حسب حال الزوج من العسر واليسر[59] ومن المعروف أن يهيئ لها بيتاً مستقلاً بعيداً عن التدخلات الخارجية للوقاية من الطلاق، لأن السكن من الضروريات الأساسية للمرأة لتستتر فيه، وتستمتع، ولا يحق للزوج أن يجمع بين زوجتين في منزل واحد إلا برضاهما[60] وهذا يوصي الباحث: بضرورة إسكان كل زوجة في بيت مستقل بعيدة عن الأخرى لتجنب الخلافات، التي تؤدي إلى الفرقة، لأنه لا

شك بأن المرأة إذا كانت في بيت مستقل تكون بعيدة عن التدخلات الخارجية من قبل أهالي زوجها، أو من قبل ضرتها.

3 –مشاورتها في شؤون الأسرة والأمور المهمة: لقد حث القرآن الكريم على ضرورة التمسك بمبدأ الشورى في أمور الحياة على نحو عام، وأمر به حيث قال تعالى: (وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ)(آل عمران: 159) وقد ذكر الله الشورى في آية أخرى على صورة الخبر عند ذكر وصف المؤمنين حيث قال:(وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ) (الشورى: 38). ثم ان الله سبحانه وتعالى جعل التشاور والتفاهم أساس العمل المشترك حتى بعد نقض عقد الزواج فيما يتعلق بإرضاع طفلهما كما قال تعالى: (فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا) (البقرة: 233) هذا تعليم من الله للزوجين للأخذ بمبدأ الشورى في تدبير شؤون البيت، لأن المشاورة تظهر التراضي بين الزوجين، وتسبب الألفة والمودة بينهما[61].

يتبين لنا في ضوء الآيات الكريمات التي تحدثت عن الشورى ضرورة المشاورة في الامور كلها، وخاصة في شئون الأسرة، لأن الشورى تعتبر قاعدة أساسية لإدارة شئون المنزل، وخاصة الزوجة فإنه لابد للزوج من مشاورتها عندما يريد أن يقدم على أمر من الأمور لأنها شريكة حياته، فلا يجوز للرجل أن يلغي حق مشاورة امرأته في أمور المنزل، وحتى في أموره الخاصة، لكي تشعر الزوجة بوجودها، وتطمئن بأن زوجها تهتم بها، ويضفي روح المودة والألفة والتعاون بينهما[62].

والزوج من خلال مشاورته لزوجته يحصل على أفكار ومفاهيم جديدة التي لم يكن ليصل عليها لولا الحوار والمشاورة بينهما، والمرأة أيضاً كذلك تحصل على معلومات جيدة من زوجها، والأولاد يتعلمون الكثير من آبائهم خلال الجلوس معهما على طاولة الحوار والمشاورة، بينما يكون الجدال والمناقشة وفرض الرأي والغلبة على الرأي الآخر بين الزوجين تؤدي إلى إفساد العلاقة بينهما[63]

المبحث الثاني: علاج المشاكل المتعلقة بالطلاق

المطلب الأول: المنهاج الاجتماعي الإسلامي في بناء الأسرة

نبدأ دراسة مشاهد الأسرة في القرآن الكريم في سورة مريم، ونذكر بعض الملحوظات التي لها فائدة في هذا البحث منها:

أ– اسم السورة هو اسم امرأة، وهي السورة الوحيدة التي تحمل اسم أنثى، وكان من الممكن أن تحمل اسم زكريا؛ إذ إن أول ما ذكر من المشاهد الأسرية قصة زكريا، وهذه إشارة إلى أن عنوان هذه السورة هي المرأة الصديقة مريم العذراء البتول، وهي أم المسيح عيسى (ع)، فمريم هي الأم التي ليس لها إلا ولد واحد. فسورة مريم هي سورة الأم في القرآن الكريم.

ب – سورة مريم من أوائل سور القرآن الكريم نزولاً، فالراجح أن تاريخ نزول سورة مريم في العام الخامس للبعثة، وبذلك تكون من أوائل سور القرآن التي ترشد المسلمين إلى القيم الأسرية الحسنة، التي يثني عليها القرآن الكريم ويجعلها من أهم الأسس التي تقوم عليها الحياة الأسرية الإسلامية في علاقة الأب مع ابنه والأم مع ابنها والابن مع أبيه والأخ مع أخيه، في علاقات أسرية طيبة واجتماعية حكيمة.

ت – المشاهد الأسرية في سورة مريم جاءت بأسلوب القصص القرآني، والغاية من القصص القرآني هو الاعتبار، كمال قال تعالى:) لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ))يوسف: 111)

ويستفاد من الآية أن القصص القرآني منهج معرفي في طرق إثبات الحق، ومن هذه الطرق:

–مقصد القصة العبرة والدرس، وهو في سورة مريم درس معرفي واجتماعي معاً

–المستفيد من هذا الدرس هم أولو الألباب، وهم في المعنى القرآني عقلاء المؤمنين؛ أي على عقلاء المؤمنين أن يبحثوا في القرآن الكريم عن مناهج الحياة الاجتماعية الهانئة وأن يتدبروا في أسسها القرآنية.

–القصص في القرآن حقائق لا افتراء فيها إطلاقا، فهي من علم الله تعالى عالم الغيب والشهادة.

القصص دليل على صدق نبوة محمد ﷺ ومن يحتج به من المؤمنين، فهو مصدر إيماني؛ أي مصدر الحقائق التي يتوجب على المؤمنين أن يؤمنوا بها ويصدقوها، وهي من المعلومات التاريخية وما وقع في الماضي لأنبياء الله تعالى مع أبنائهم أو أمهاتهم أو آبائهم أو إخوانهم أو زوجاتهم؛ أي ما وقع مع أنبياء الله تعالى وأسرهم وفي حياتهم الاجتماعية.

–في القصص القرآني الاجتماعي تفصيل غير موجود في غير القرآن الكريم، وفيه ثناء على الحياة الاجتماعية للأنبياء والرسل –عليهم السلام–، وفيه تنزيه لهم عن المعاصي وارتكاب الفواحش الاجتماعية.

خاتمة البحث

لقد توصل الباحث في نهاية البحث إلى النتائج الاتية:

1– لقد شرع الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم الطلاق بين الزوجين كآخر علاج لانهاء الخلافات بين الزوجين، وأباحه إذا لم يسبق بينهما أي مخرج لمعالجة الخلاف بينهما، وأتخذت جميع الخطوات اللازمة للعلاج بين الزوجين ولكن لم تجد نفعا وصارت الحياة تسير بين الزوجين على نحو لا يطاق، فحينئذ يباح إيقاع الطلاق للحاجة وللضرورة الماسة إليه إن الله عز وجل شرع الطلاق أو أحل لنا لما فيه من أهداف اجتماعية مهمة. ولانه لو لم يشرعه لكان هناك اجتماع بين طرفين مخالفين ينظر كل واحد منهما إلى الآخر بعين العداوة، وهذا مخالف

لمشروع الزواج الذي هو إجتماع بين الصديقين أو أقربين تحصل بينهما المودة والرحمة، ولكن الطلاق هو حاجة لابد منها في بعض الأحيان للتخلص من تصرفات المشينة في الحياة الزوجية التي تخلق عرقلة في المسيرة الصحيحة للزوجين لان الشريعة الاسلامية تنظر الى عقد الزواج نظرة الاهتمام، و وصف النكاح بين الزوجين بالميثاق الغليظ كما قال تعالى (وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا) النساء :21.

2-إن نسبة الطلاق في الأسرة الكوردية في ارتفاع مستمر لأسباب وعوامل تقف وراءها التكنولوجية الحديثة وخاصة شبكات التواصل الاجتماعي في مقدمة الأسباب وهي السبب الرئيسى للطلاق وقد وصلت التكنولوجية الحديثة إلى مجتمعنا في السنوات الأخيرة عام (2003) م عقب سيطرة أمريكا على العراق وكانت سببا كبيرا في هدم كثير من الأسر في مجتمعنا وتركت أثار سلبية على عقول الشباب وتفكيرهم، والسبب الثاني الخيانة الزوجية في مقدمة الاسباب وتأتي في المرتبة الثانية ولها دور كبير في ارتفاع نسبة الطلاق بسبب سهولة العلاقات غير المشروعة عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي.

الأسباب كثيرة منها:

التدخل السبلي في حياة الزوجين لان التدخل السبلي يهدف إلى هدم العلاقة الزوجية والأزمة الاقتصادية في السنوات الأخيرة لها تأثير كبير على الطلاق

وترجمة الأفلام الأجنبية إلى اللغة الكوردية وسوء التعامل والتفاهم بين الزوجين لأن الحياة الروحية عبارة عن المودة والرحمة والسكينة وحسن التعامل بينهم. وضعف أو عدم الثقافة الدينية لدى الزوجين.. واصدار قانون مناهضة العنف الأسري في إقليم كوردستان العراق الذي قد أقره برلمان اقليم كوردستان في سنة 2011، والأسباب كثيرة لشيوع ظاهرة الطلاق في الأسرة الكوردية ذكرت في البحث، كالزواج المبكر وعدم الكفاءة وعدم السكينة وغياب الزوج بسبب التجارة وعدم تسهيل تعدد الزوجات حيث أن القانون قد قيد تعدد الزوجات بقيود شديدة قد تسبب في كثرة الطلاق وعدم الثقة بينهما.

3-إن من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية في الزواج حفظ الفروج والانساب وقد حرم الزنا لتحقيق هذا المقصد العظيم، ولهذا فإن الايمان بالله والشعور بمراقبته والالتزام بأوامره يحمل المؤمن الملتزم أوامره سبحانه وتعالى على حسن معاشرة زوجته وابتعادهما عن الحرام و ما نهى الله عنهم من الذنوب والمعاصي.

التوصيات

بعد انتهاء البحث وصلنا الى مجموعة من التوصيات وهي على النحو الآتي:

على الحكومة تسهيل فتح مراكز توعية للشباب (بنين وبنات) الذين تزوجوا لتوهم قبل انتقال الخطيبين، وكيفية تعامل بعضهم مع بعضهم الآخر بحسب دليليمنح لهم ويرفق بشهادة وتسلم هذه الشهادة للمحكمة، ويجب على الحكومة أن تعتبر نفسها مسؤولة عن هذه التوعية.

على الحكومة وضع منهج خاص في الجامعات والكليات والمدارس وتعيين معلمين في المستقبل، وإخبارهم أن الزواج هو مشروع مهم للغاية ولا ينبغي اعتباره فعلًا جنسيًا فقط.

يجب على وزارة الأوقاف الاهتمام الكبير بهذه العملية من خلال علماء الدين وتوعية الشباب وأولياء أمورهم من المنابر، حتى لا يكون هذا العمل المقدس قبيحًا.

يجب على الحكومة بذل جهود جادة لتقييد الشبكات الاجتماعية حتى لا يتمكن الناس من استخدامها بسهولة، ويجب فرض عقوبات قانونية على المخالفين.

على الحكومة أن تراقب القنوات التليفزيونية بشكل أكبر وألا تسمح لها بدبلجة وبث الأفلام اللاأخلاقية التي دمرت المجتمع وفتت الأسر.

على الحكومة أن تناقش هذا الأمر، يجب أن يكونوا من ذوي الخبرة في المؤسسات، وليس فقط الشباب عديمي الخبرة.

على الحكومة أن تحاول تحسين حياة الشباب وفرص العمل والتقدم في الزواج، وإشراكهم في وظائف جيدة، وليس منع الوظائف الجيدة كالتعليم، وتسهيل الوظائف السيئة التي أصبح التعليم أسوأ ما في هذا البلد.

الهوامش:

1 معجم مختار الصحاح/ الامم محمد بن أبي عبدالقادر الرازى/ تحقيق د. محمد نبيل طريفي/ دار الصادر/ بيروت – ط1 / 2008م / ص: 79.

2 البناء الاجتماعي/ د. محمود نواد الحجازى – مكتبة وهبة – القاهرة – ص 13.

3 المصدر السابق – ص: 153

4 معجم مختار الصحاح/ المصدر السابق / ص: 20.

5علم الاجتماع العائلة/ أ. د. إحسان محمد الحسن – دكتوراه في علم الاجتماع لندن/ دار الوائل للنشر – الاردن – ط (2005م). ص 43.

6 المصدر السابق / ص: 44.

7 المصدر السابق / ص: 44.

8 معجم الصحاح/ لامم اسماعيل بن حماد الجوهري/ إعتنى به خليل مأمون شيما دار المعرفة – بيروت لبنان.

9 معجم القاموس المحيطه/ مجدالدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى/ رتبهو وثقه خليل مأمون شيخا/ دار المعرفة، بيروت لبنان – ص

10 كتاب التعريفات/ السيد الشريف علي بن محمد الجرجانى/ مؤسسة التاريخ العربي/ بيروت – لبنان – ط1/ 2003م/ ص 198.

11 الجامع الاحكام الفقه على المذاهب الاربعة/ الشيخ عبدالحكيم حمادة/ جامعة الازهر الشريف/ دار الكتب العلمية/ لبنان/ ط1/ 2009م/ ص 351

12 أنظر: ابن منظور: لسان العرب، (226/10)، الزمخشرى: أساس البلاغة، ص 469.

13 أنظر: ابن منظور: لسان العرب، (227/10)، الفيومي: المصباح المنير، ص 225.

14 أنظر: ابن منظور: لسان العرب، (226/10)، الفيومي: المصباح المنير، ص 225.

15 الفيومي: المصباح المنير، ص 225.

16 أنظر: الفيومي: المصباح المنير، ص 225، الرازي: مختار الصحاح، ص 221.

17 الجامع لاحكام الفقه على المذاهب الاربعة/ الشيخ عبدالحكيم حمادة/ جامعة الازهر الشريف/ دار الكتب العلمية/ لبنان/ ط1/ 2009م/ ص 351.

18 أنظر: ابن منظور: لسان العرب، (227/10)، الفيومي: المصباح المنير، ص 225.

19 تعريفات الجرجانى/ المصدر السابق/ ص 116.

20 أحكام الزواج والطلاق/ د. مصطفى الزلمي/ ط1، 2014.

21 ابن عابدين: حاشية رد المختار، (226/3 – 227)، ابن نجم: البحر الرائق، (252/3).

22 ابن الهمام: شرح فتح القدير، (3/ 463).

23 تقريرات عليش على حاشية الدسوقي، (2/ 547).

24 أنظر: الخرشي على مختصر خليل (4/ 11).

25 الشربيني: مغني المحتاج، (3/ 356) حاشيتا.

26 ينظر: أحكام المرآة في الفقه الاسلامي، الاستاذ الدكتور: أحمد الحجي الكردي، شبكة الفتاوي، الشرعية 2022.

27 النساء (4)

28 النساء(24)

29 ينظر: أخرجه أبو داود وصححه الحاكم، كتاب سبل السلام، الصنعاني، ج2، ص224، وصححه الألباني في صحيح الجامع، 3279

30 ينظر: أصول الدعوة، د.عبدالكريم زيدات، المحامي و الأستاذ المتمرس في جامعة بغداد، نشر احسان، المطبعة مهارات ايران، ط2، 2003م، ص130.

31 ينظر: البدائع: 2/ 286،الدر المختار: 452/2 ومابعدها، القوانين الفقهية: ص202،المذهب: 2/ 55، كشاف القناع: 142/5.

32 النساء

33 ينظر: رواه أبو داود و الترمزي و النسائي و صححه و أحمد و ابن ماجه (الخمسة) عن العجفاء (نبل الاوطار" 168/6)

34 الاوقية: أربعون درهماً

35 النساء

36 ينظر: المجمع الزوائد: 283/4 ومابعدها، سيره عمر بن خطاب للطنطاوين بين نقلا عن سيرة عمر لابن الجوزي: 1/ 321/ تكملة المجمع: 482/15

37 ينظر: رواه أحمد عن عائيشة: وفيه ضعيف (نيل الأوطار: 6/ 168)

38 فقه الاسلامي وادلته: ج6764/9

39 مقابلة شخصية مع الدكتور محمد عبد الله أحمد داخل مبني لجنة الفتوى في مدينة السلمانية، بتاريخ: 24/ 4/ 2019، يوم الأربعاء، الساعة العاشرة قبل الظهر. (أبوبكرعلي رسول، المستجدات الماصرة الظاهرة الطلاق في مدسنة السليمانية: أسبابها وأثارها وعلاجها في الضوء القرآن الكريم، في أطرحة دكتوراه، الجامعة الاسلامية العالمية الماليزيا، ديسمبر 2020، ص38.

40 ينظر: أحياء علوم الدين، أبي عامر الغزالي (المتوفي 505م) المجلد الثاني، المكتبة التوفيقية

القاهرة – مصر 2008، ص 56 – 57)

41 أصول الدعوة، د. عبد الكريم زيدان، ط2، 2003م، / نشر احسان ايران، ص150.

42 سورة التحريم: 6

43 صحيح الترمذي، للشيخ ناصر، رقم 866

44 آداب الحياة الزوجية، الشيخ خالد عبالرحمن العك، دار المعرفة، بيروت البنان،ص49

45 ضعيف الجامع الصغير رقم 2415 و 2416 فلا يصح فيها شيء

46 ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص139 وينظر: أبو حبيب، القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، ص320، وينظر: قلعجي، معجم لغة الفقهاء، ص328.

47 ينظر: إبراهيم رفعت الجمال، معيار الكفاءة في النكاح دراسة فقهية مقارنة، (الاسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر، د.ط، 2005م)، ص77

48 ينظر: أردوان، أساليب الوقاية من الالتجاء إلى الطلاق من منظور الشريعة الإسلامية، ص107

49 ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج4، ص175

50 القزافي الذخيرة، ج3، ص211.

51 ينظر: عبدالستار إبراهيم الهيتي، ارتفاع معدلات الطلاق في المجتمعات الخليجة أسبابها وعلاجها، (المؤتمر الثاني عشر لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، وقائع ظاهرة الطلاق: الأسباب والآثار والعلاج، الإمارات: جامعة الشارقة، 2005م)، ج1، ص348.

52مقابلة شخصية مع حاكم سردار علي عزيز في مبني محكمة استئناف منطقة السليمانية، بتاريخ: 2019/4/25، يوم الخميس، الساعة الواحدة ظهرا. (أبوبكر علي رسول، المستجدات الماصرة الظاهرة الطلاق في مدسنة السليمانية: أسبابها و أثارها وعلاجها في الضوء القرآن الكريم، في أطرحة دكتوراه، الجامعة الاسلامية العالمية الكاليزيا، ديسمبر 2020، ص100.)

53مقابلة شخصية مع البروفيسور الدكتور كريم شريف عبدالله القرجتاني في منزله بمدينة السليمانية بتاريخ: 2019/9/27، يوم الجمعة بعد العصر. (أبوبكر علي رسول، المستجدات الماصرة الظاهرة الطلاق في مدسنة السليمانية: أسبابها وآثارها وعلاجها في الضوء القرآن الكريم، في أطرحة دكتوراه، الجامعة الاسلامية العالمية الماليزيا، ديسمبر 2020، ص81).

54 ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، ج1، ص605.

55 ينظر: البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ج2، ص186.

56 ينظر: الدارمي، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، ج9، ص484 كتاب معاشرة الزوجين، باب ذكر استحباب الاقتداء بالمصطفى للمرء في الإحسان إلى عياله إذ كان خيرهم خيرهم فن، رقم الحديث: 4177 حكم الحديث صحيح، ينظر: الألباني، صحيح الجامع الصغير وزياداته، ج1، ص626 رقم الحديث: 3314

57 ينظر: خالد بن جمعة بن عثمان الخراز، موسوعة الأخلاق، (الكويت: مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع، ط1، ص58

58 ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ج6، ص458

59 ينظر: محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، فتح القدير، (دمشق– بيروت: دار ابن كثير، داركلم الطيب، ط1، 1414ه)، ج5، ص292

60 ينظر: المقدسي، المغني لابن قدامة، ج7، ص301

61 ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج2، ص438

62 يظر: مكداش، فقه المرأة بين الماضي والحاضر، ص106.

63 ينظر: عبد الكريم بكار، التواصل الأسري: كيف نحمي أسرتنا من التفكك، (الرياض: دار وجوه للنشر النوع، ط3، 1432هـ)، ص12

المصدر والمراجع:

بعد القرآن الكريم:

أولاً: الكتب:

1- ابن الفوزان: الملخص الفقهي، لصالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى-1423هـ.

2- ابن الهمام: شرح فتح القدير، لكمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام (المتوفى: 861هـ) ج3, ص463، دار الفكر للنشر بدون طبعة وبدون تاريخ.

3- ابن عابدين: حاشية رد المختار على الدر المختار، لابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: 1252هـ) ج3، ص226 – 227، دار الفكر-بيروت للنشر، الطبعة: الثانية، 1412هـ - 1992م

4- ابن عاشور: مقاصد الشريعة الإسلامية، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، عام النشر: 1425هـ- 2004 م.

5- ابن عاشور، التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ) ج2. الدار التونسية للنشر – تونس، 1984 هـ.

6- ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ) ج4. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية للنشر – بيروت، الطبعة الأولى - 1422 هـ.

7- ابن منظور: لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، ج10، ص226، دار صادر للنشر- بيروت، الطبعة الثالثة - 1414 هـ.

8- ابن نجم: البحر الرائق شرح كنز الدقائق، لزين الدين بن إبراهيم بن محمد الشهير بابن نجيم الحنفي ت: 920هـ، ج3، ص252، دراسة وتحقيق: أحمد عزو عناية الدمشقي، دار احياء التراث العربي للنشر، الطبعة الاولى 1422هـ -2002م.

9- إحسان محمد الحسن: علم اجتماع العائلة، للأستاذ الدكتور إحسان محمد الحسن – دكتوراه في علم الاجتماع لندن، دار الوائل للنشر- الأردن، طبعة: 2005م.

10- أحمد الحجي الكردي، أحكام المرآة في الفقه الاسلامي، الاستاذ الدكتور أحمد الحجي الكردي، شبكة الفتاوي، الشرعية 2022.

11- أردوان المزوري، أساليب الوقاية من الالتجاء إلى الطلاق من منظور الشريعة الإسلامية، للدكتور أردوان مصطفى إسماعيل المزوري، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان.

12- الإمام الغزالي: إحياء علوم الدين، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ) المكتبة التوفيقية، القاهرة - مصر 2008.

13- البغوي: معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، لمحيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 510هـ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى 1420 هـ.

14- الجرجانى: كتاب التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية للنش، بيروت -لبنان، الطبعة الأولى 1403هـ -1983م.

15- الجصاص: أحكام القرآن، لأحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: 370هـ)، تحقيق: محمد صادق القمحاوي - عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف، دار إحياء التراث العربي للنشر - بيروت، تاريخ الطبع: 1405 هـ.

16- الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الرابعة 1407هـ-1987م.

17- خالد الخراز: موسوعة الأخلاق، لخالد بن جمعة بن عثمان الخراز، مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع- الكويت، الطبعة الأولى،1430 هـ - 2009 م.

18- خالد عبد الرحمن العك: شخصية المرأة المسلمة، للشيخ خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الخامسة- 2005.

19- الخرشي: شرح مختصر خليل للخرشي، لمحمد بن عبد الله الخرشي المالكي أبو عبد الله (المتوفى: 1101هـ)، دار الفكر للطباعة - بيروت، بدون طبعة وبدون تاريخ.

20- الدسوقي: ج2، ص547، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، لمحمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (المتوفى: 1230هـ، دار الفكر للنشر، الطبعة بدون طبعة وبدون تاريخ.

21- الرازى: مختار الصحاح، لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة الخامسة-1420هـ-1999م.

22- الزمخشرى: أساس البلاغة، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية للنشر- بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 1419 هـ - 1998 م.

23- سيد قطب: في ظلال القرآن، لسيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: 1385هـ)، دار الشروق للنشر- بيروت- القاهرة، الطبعة السابعة عشر - 1412 هـ.

24- الشربيني: مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، لشمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: 977هـ)، دار الكتب العلمية للنشر، الطبعة الأولى، 1415هـ - 1994م.

25- الشوكاني: فتح القدير، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة الأولى-1414 هـ.

26- الصنعاني، كتاب سبل السلام، لمحمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: 1182هـ)، دار الحديث للنشر، بدون طبعة وبدون تاريخ.

27- عبد الحكيم حمادة: الجامع لأحكام الفقه على المذاهب الأربعة (مالك والشافعي وأحمد وأبي حنيفة) للشيخ عبد الحكيم حمادة، جامعة الأزهر الشريف، دار الكتب العلمية- لبنان، الطبعة الأولى- 2009م.

28- عبد الرحمن العك: آداب الحياة الزوجية في ضوء الكتاب والسنة للشيخ خالد عبد الرحمن العك، الطبعة الحادية عشر 2004م، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

29- عبد الستار الهيتي: ارتفاع معدلات الطلاق في المجتمعات الخليجة أسبابها وعلاجها، للدكتور عبد الستار إبراهيم الهيتي، (المؤتمر الثاني عشر لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، وقائع ظاهرة الطلاق: الأسباب والآثار والعلاج، الإمارات: جامعة الشارقة، 2005م).

30- عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، للدكتور عبد الكريم زيدان، المحامي والأستاذ المتمرس في جامعة بغداد، المطبعة مهارات إيران، ط2، 2003م. مؤسسة الرسالة للنشر، الطبعة التاسعة 1421هـ-2001م.

31- الفيروز آبادى: القاموس المحيط، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الثامنة 1426هـ - 2005م.

32- محمد بن أحمد الصالح: الطلاق أسبابه وآثاره وسبل الوقاية منه، المؤتمر الثاني عشر لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، وقائع ظاهرة الطلاق: الأسباب والآثار والعلاج، (الشارقة: جامعة الشارقة، 2005م)

33- محمود الحجازى: البناء الاجتماعي، للدكتور محمد فؤاد حجازي، مكتبة وهبة – القاهرة.

34- مصطفى الزلمي، أحكام الزواج والطلاق في الفقه الإسلامي المقارن درسة مقارنة بالقانون، للدكتور مصطفى الزلمي، الأستاذ المتمرس في الشريعة والقانون، الطبعة الأولى، 2014.

35- المقدسي، المغني لابن قدامة، لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ)، مكتبة القاهرة للنشر، بدون طبعة.

36- الهيثمي: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي للنشر، القاهرة، عام النشر: 1414 هـ، 1994 م.

37- وهبة الزحيلي: الفقه الإسلامي وأدلته، للدكتور وهبة الزحيلي، أستاذ ورئيس قسم الفقه الإسلاميّ وأصوله، بجامعة دمشق – كلّيَّة الشّريعة، دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع 1997م، الطَّبعة الرَّابعة.

ثانيا: المقابلات:

1- مقابلة: شخصية مع الدكتور محمد عبدالله أحمد في مبنى اتحاد علماء الدين الاسلامي في مدينة السليمانية بتاريخ: 2019/4/24، الربعاء: الساعة الثانية عشر ظهرا.

2-مقابلة: شخصية مع حاكم سردار علي عزيز في مبني محكمة استئناف منطقة السليمانية، بتاريخ: 2019/4/25، يوم الخميس، الساعة الواحدة ظهرا.

3-مقابلة: شخصية مع البروفيسور الدكتور كريم شريف عبد الله القرجتاني في منزله بمدينة السليمانية بتاريخ: 2019/9/27، يوم الجمعة بعد العصر.